

## تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني

حميد رضا دهقاني<sup>1</sup>

### مقدمة

واخرا عام ٢٠٠٥ تخلى ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك عن السلطة لاصابته بجلطة دماغية وغاب بذلك عن الساحة. في حين انه كان يهيئ حزب كاديفا الحديث التاسيس للانتخابات المبكرة. ان مرض شارون وغيابه عن الساحة اتاح المجال لايهود اولمرت بوصفه ممثل حزب كاديفا لتولي السلطة. ان تطورات قطاع غزة ووقوع جلعاد شاليط<sup>٢</sup> في اسر الفلسطينيين و هجوم اولمرت على قطاع غزة من جهة واسر حزب الله لجنديين اسرائيليين وبدء حرب شاملة ضد حزب الله ولبنان اعتبرت كلها اختبارات صعبة بالنسبة لاولمرت وانصاره في حزبه الحديث التاسيس. ان هزيمة اسرائيل في حرب ال ٣٣ يوما، درست من قبل لجنة فينوغراند التي حملت المسؤولين العسكريين والسياسيين الاسرائيليين مسؤولية هذه الهزيمة. الا ان كون حرب تموز ٢٠٠٦ كانت حربا بالنيابة، فانها حالت دون سقوط اولمرت كما بذل جورج بوش قصارى جهده للحد من سقوط اولمرت. وقد استمر هذا الحال الى ان ازدادت مشاكل بوش في العراق ووصلت قدرته الى نهاية الطريق، حينها فتح ملف

<sup>1</sup> رئيس مركز دراسات الشرق الاوسط والخليج الفارسي بمعهد الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية  
hamidehghani@gmail.com

<sup>2</sup> وكان جلعاد شاليط الجندي في جيش الكيان الصهيوني قد اسر على يد حماس في حزيران/يونيو ٢٠٠٦

اولمرت مجددا وهذه المرة ارغمه الفساد المالي على تقديم الاستقالة. ومع اعلان تنحي اولمرت بدا التنافس داخل حزب كاديما للحلول محله. وقد فازت في النهاية تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية الحالية من بين اربعة مترشحين لرئاسة حزب كاديما من خلال حصولها على ٤٣/١ بالمائة من الاصوات وتقدمت على اقرب منافسيها في الحزب والحكومة شاؤول موفاز وكلفت من قبل شيمون بيريز رئيس الكيان الصهيوني بتشكيل الحكومة<sup>١</sup>. وكان بوسع ليفني في حال النجاح ان تصبح بعد غولدا مائير اول رئيسة وزراء اسرائيل في تاريخ الكيان الاسرائيلي على مدى ٦١ عاما<sup>٢</sup>. وكان امام ليفني مهلة من ٢٨ يوما لتشكيل حكومة ورغم تمديدتها ١٤ يوما اخر لكنها لم تستطع خلال ٤٢ يوما من تشكيل حكومتها الائتلافية. وبما ان اي حزب في اسرائيل لا يملك الاغلبية لتشكيل حكومة مستقلة، فقد اوقفت ليفني زعيمة حزب كاديما المفاوضات ودعت الى اجراء انتخابات مبكرة في العاشر من شباط/فبراير ٢٠٠٩. وقد دخلت مفاوضات ليفني لتشكيل الحكومة الائتلافية بعد ذلك مرحلة عصيبة امتنع خلالها حزب شاس من الانضمام الى الحكومة. واعلن زعماء هذا الحزب انهم غير مستعدين اطلاقا للمساومة على تقسيم بيت المقدس الى قسمين شرقي وغربي ويعتبرون القدس بالكامل عاصمة لاسرائيل. كما امتنع حزب الليكود بزعماء بنيامين نتانياهو عن الانضمام الى الحكومة بسبب معارضته لبرنامج حزبي كاديما والعمل ونتائج استطلاعات الراي التي اظهرت تزايد شعبية اليمين بمن فيهم الليكود في اسرائيل. وكان هذا الاحتمال قائما بان

<sup>١</sup> وقد فازت تسيبي ليفني ب ٤٣/١ % و شاؤول موفاز ب ٤٢% وميئر شطريت الوزير الاخر في الحكومة ب ٨/٥ % واوى ديختر ب ٦/٥ % من مجمل الاصوات.

<sup>٢</sup> وتبلغ تسيبي ليفني من العمر ٥٠ عاما. وقد اعتبرت عام ٢٠٠٧ من قبل مجلة التايم احدي ١٠٠ امرأة صاحبة اثر في العالم. كما صنفتها مجلة فوربس في المركز ال ٥٢ للنساء الاقوياء في العالم. وليفتي متزوجة ولها ولدان. لكن اذا كان موفاز الذي ولد في طهران عام ١٩٤٨ قد فاز لكان يصبح اول رئيس وزراء اسرائيلي من اصول شرقية او السفاردي.

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٤٥

تتمكن ليفني من تشكيل حكومة ائتلافية بمساعدة احزاب اصغر مثل "ميرتس" لكن بما ان هكذا ائتلاف كان هشاً وكان سيغل يد رئيس الوزراء في اتخاذ القرارات المصيرية، فانها فضلت تحديد مصير حكومة اسرائيل من خلال الانتخابات البرلمانية. والى ان تجري هذه الانتخابات فان ايهود اولمرت يقوم بتصريف الاعمال. وكانت هذه التطورات كافية لكي تكون الاخبار الداخلية للكيان الصهيوني محط اهتمام العالم، الا ان ذلك لا يعكس مجمل المشكلة الاسرائيلية وحتى اهم مشاكل وازمات هذا الكيان. وفيما يلي نورد بصورة مفهومة بعض مشاكل وازمات الكيان الصهيوني :

عدد مقاعد الحزبين الاول والثاني خلال الدورات الـ ١٧ للكنيست :

الدورة	الحزب الاول	عدد المقاعد	الحزب الثاني	عدد المقاعد	التاريخ
١	حزب العمال	٤٦	حزب العمال الموحد	١٩	١٩٤٩/١٢/٢٥
٢	حزب العمال	٤٥	الحركة الصهيونية	٢٠	١٩٥١/٧/٣٠
٣	حزب مباي	٤٠	تكتل حيروت	١٥	١٩٥٥/٧/٢٦
٤	حزب العمال	٤٧	تكتل حيروت	١٧	١٩٥٩/٩/٣
٥	حزب العمال	٤٢	تكتل حيروت	١٧	١٩٦١/٨/١٥
٦	حزب التجمع	٤٥	تكتل حيروت	٢٦	١٩٦٥/١١/١
٧	حزب التجمع	٥٦	تكتل حيروت	٢٦	١٩٦٩/١٠/٢٨
٨	حزب التجمع	٥١	حزب الليكود	٣٩	١٩٧٣/١٢/٣١
٩	حزب الليكود	٤٣	حزب التجمع	٣٢	١٩٧٧/٥/١٧
١٠	حزب الليكود	٤٨	حزب التجمع	٤٧	١٩٨١/٦/٣٠
١١	حزب التجمع	٤٤	حزب الليكود	٤١	١٩٨٤/٧/٢٣
١٢	حزب الليكود	٤٠	حزب التجمع	٣٩	١٩٨٨/١١/١

١٩٩٢/٥/٢٣	٣٢	الليكود	٤٤	حزب العمل	١٣
١٩٩٦/٥/٢٩	٣٢	الليكود، غيشر، تسوميت	٣٤	حزب العمل	١٤
١٩٩٩/٥/١٧	١٩	حزب الليكود	٢٦	اسرائيل الموحدة	١٥
٢٠٠٣/١/٢٨	١٩	حزب العمل	٣٨	حزب الليكود	١٦
٢٠٠٦/٣/٢٨	١٩	حزب العمل	٢٩	حزب كاديفا	١٧

ان هذه الارقام تشير الى تشتت الاصوات في الانتخابات الاسرائيلية كما تشير الى تشتت الاصوات في داخل الكيان الصهيوني بحيث ان الحزب الاول نال في الدورات الاولى اكثر من ٤٠ مقعدا وفي بعض الاحيان اكثر من ٥٠ مقعدا، في حين ان الحزب الاول لم يحصل سوى على اقل من ٣٠ مقعدا في الدورات الاخيرة. ان هذا الامر يصدق ايضا على مجموع الحزبين الاول والثاني بحيث ان مجمل مقاعد الحزبين الاول والثاني تجاوزت ال ٦٠ مقعدا في الاعوام الاولى من تاسيس الكيان الصهيوني كما تجاوزت ال ٩٠ مقعدا في بعض الحالات، الا ان عدد مقاعد الحزبين الاول والثاني في الدورات الاخيرة بلغ اقل من ٥٠ مقعدا<sup>١</sup>، بحيث انه اضافة الى اصوات الحزبين الاولين فان ثمة حاجة الى اصوات الحزب الثالث والرابع لتشكيل الحكومة. وفي الدورة ال ١٧ بلغ عدد مقاعد الحزبين الاول والثاني في الكنيست ٤٨ مقعدا، بحيث ان تشكيل الحكومة كان بحاجة الى اصوات الحزبين الاول والثاني وكذلك اصوات الحزب الثالث اي حزب شاس في هذه الدورة او الليكود وتبلغ مقاعد كل منهما ١٢ مقعدا وحينها سيصبح العدد ٦٠ مقعدا، لكن هناك حاجة الى ٦١ مقعدا لتشكيل الاغلبية. وفي الدورة ال ١٥ بلغ مجمل مقاعد الحزبين الاول والثاني في الكنيست ٤٥ مقعدا

<sup>١</sup> [http://www.knesset.gov.il/description/arb/mimshal\\_res\\_arb.htm](http://www.knesset.gov.il/description/arb/mimshal_res_arb.htm)

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٤٧

بحيث كانت هناك حاجة الى مقاعد الحزب الثالث (شاس) ب ١٧ مقعدا لتشكيل الحكومة<sup>١</sup>.

### نبذة تاريخية عن رؤساء وزراء اسرائيل

ان رؤساء وزراء اسرائيل طوال الاعوام ال ٦٠ الماضية هم :

العدد والفترة الزمنية طوال الاعوام الستين الماضية هي :

الدورة	اسم رئيس الوزراء	دورة رئاسة الوزراء	العدد والفترة الزمنية
مؤقت	ديفيد بن غوريون	١٩٤٨/٥/١٤ - ١٩٤٩/٣/٨	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
١-	ديفيد بن غوريون	١٩٤٩/٣/٨ - ١٩٥٠/١٠/٣٠	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
٢-	ديفيد بن غوريون	١٩٥٠/١٠/٣٠ - ١٩٥١/١٠/٨	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
٣-	ديفيد بن غوريون	١٩٥١/١٠/٨ - ١٩٥٢/١٢/٢٢	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
٤-	ديفيد بن غوريون	١٩٥٢/١٢/٢٢ - ١٩٥٤/١/٢٦	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
٥-	موشيه شاريت	١٩٥٤/١/٢٦ - ١٩٥٥/٦/٢٩	مرتان ونحو عامين
٦-	موشيه شاريت	١٩٥٥/٦/٢٩ - ١٩٥٥/١١/٣	مرتان ونحو عامين
٧-	ديفيد بن غوريون	١٩٥٥/١١/٣ - ١٩٥٨/١/٧	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
٨-	ديفيد بن غوريون	١٩٥٨/١/٧ - ١٩٥٩/١٢/١٧	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
٩-	ديفيد بن غوريون	١٩٥٩/١٢/١٧ - ١٩٦١/١١/٢	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
١٠-	ديفيد بن غوريون	١٩٦١/١١/٢ - ١٩٦٣/٦/٢٦	٩ مرات ونحو ١٤ عاما
١١-	ليفى اشكول	١٩٦٣/٦/٢٦ - ١٩٦٤/١٢/٢٢	٣ مرات ونحو ٦ اعوام
١٢-	ليفى اشكول	١٩٦٤/١٢/٢٢ - ١٩٦٦/١/١٢	٣ مرات ونحو ٦ اعوام

<sup>١</sup>الجدول المرفقة رقم ١ تشير بوضوح الى هذا الوضع.

١٣-	ليفى اشكول	١٩٦٦/١/١٢ - ١٩٦٩/٣/١٧	٣ مرات ونحو ٦ اعوام
١٤-	بيغال لون		رئيس الوزراء بالنيابة
١٥-	غولدا مائير	١٩٦٩/٣/١٧ - ١٩٦٩/١٢/١٥	٣ مرات ونحو ٥ اعوام
١٦-	غولدا مائير	١٩٦٩/١٢/١٥ - ١٩٧٤/٣/١٠	٣ مرات ونحو ٥ اعوام
١٧-	غولدا مائير	١٩٧٤/٣/١٠ - ١٩٧٤/٦/٣	٣ مرات ونحو ٥ اعوام
١٨-	اسحاق رابين	١٩٧٧/٦/٢٠ - ١٩٧٤/٦/٣	مرتان ونحو ٧ اعوام
١٩-	مناحيم بيغين	١٩٧٧/٦/٢٠ - ١٩٨١/٨/٥	مرتان ونحو ٦ اعوام
٢٠-	مناحيم بيغين	١٩٨١/٨/٥ - ١٩٨٣/١٠/١٠	مرتان ونحو ٦ اعوام
٢١-	اسحاق شامير	١٩٨٣/١٠/١٠ - ١٩٨٤/٩/١٣	٤ مرات ونحو ٧ اعوام
٢٢-	شيمون بيريز	١٩٨٤/٩/١٣ - ١٩٨٦/١٠/٢٠	مرتان ونحو ٣ اعوام
٢٣-	اسحاق شامير	١٩٨٦/١٠/٢٠ - ١٩٨٨/١٢/٢٢	٤ مرات ونحو ٧ اعوام
٢٤-	اسحاق شامير	١٩٨٨/١٢/٢٢ - ١٩٩٠/٦/١١	٤ مرات ونحو ٧ اعوام
٢٥-	اسحاق شامير	١٩٩٠/٦/١١ - ١٩٩٢/٧/١٣	٤ مرات ونحو ٧ اعوام
٢٦-	اسحاق رابين	١٩٩٢/٧/١٣ - ١٩٩٥/١١/٢٢	مرتان ونحو ٧ اعوام
٢٧-	شيمون بيريز	١٩٩٥/١١/٢٢ - ١٩٩٦/٦/١٨	مرتان ونحو ٣ اعوام
٢٨-	بنيامين نتانياهو	١٩٩٦/٦/١٨ - ١٩٩٩/٥/١٨	مرة واحدة ونحو عامين
٢٩-	ايهود باراك	١٩٩٩/٥/١٨ - ٢٠٠١/٢/٦	مرة واحدة ونحو عامين
٣٠-	اربييل شارون	٢٠٠١/٣/٧ - ٢٠٠٣/١/٢٨	مرتان ونحو ٤ اعوام
٣١-	اربييل شارون	٢٠٠٣/١/٢٨ - ٢٠٠٦/١/٤	مرتان ونحو ٤ اعوام
٣٢-	ايهود اولمرت <sup>١</sup>	٢٠٠٦/١/٤ - ومازال مستمرا	مرة واحدة ونحو ٣ اعوام

<sup>١</sup> وقد انتخب ايهود اولمرت رئيسا للوزراء بالنيابة في ٤ يناير ٢٠٠٦ الى ١٤ ابريل ٢٠٠٦ ورئيسا للوزراء في الفترة من ١٤ ابريل الى ٤ مايو من عام ٢٠٠٦. وقد استقال من رئاسة الوزراء لاحقا. ونظرا الى عدم مقدرة تسيبي ليفني في تشكيل الحكومة الجديدة فان اولمرت يتولى بصره مؤقتة رئاسة الحكومة حتى موعد اجراء انتخابات الكنيست.

## تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٤٩

وكما يظهر هذا الجدول، فان بن غوريون انتخب رئيسا للوزراء في اسرائيل ٩ مرات و نحو ١٤ عاما، وموشيه شاريت مرتان ونحو عامين، وليفي اشكول ٣ مرات ونحو ٦ اعوام، وغولدا مائير ٣ مرات ونحو ٥ اعوام، واسحاق رابين مرتان ونحو ٧ اعوام، و مناحيم بيغين مرتان ونحو ٦ اعوام، واسحاق شامير ٤ مرات ونحو ٧ اعوام، و شيمون بيريز مرتان ونحو ٣ اعوام، وبنيامين نتانياهو مرة واحدة ونحو ٣ اعوام، وايهود باراك مرة واحدة ونحو عامين، وارييل شارون مرتان ونحو ٤ اعوام، وايهود اولمرت مرة واحدة ونحو ٣ اعوام. ويشاهد بان غوريون احرز اكبر عدد واطول فترة زمنية في رئاسة الوزراء، فقد كانت دورته الاولى في الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٥٤ و دورته الثانية من ١٩٥٥ الى ١٩٦٣، وكان اجمالا رئيسا للوزراء ٩ مرات لمدة ١٤ عاما. وفي الانتخابات ال١٧ للكنيست التي جرت في ٢٨ مارس ٢٠٠٦ فاز حزب كاديما به ٢٩ مقعدا وحزب العمل ب ١٩ مقعدا وحزب شاس ب ١٢ مقعدا وحزب الليكود ب ١٢ مقعدا وحزب اسرائيل بيتنا ب ١١ مقعدا وائتلاف الاتحاد الوطني ومفدال ب ٩ مقاعد وحزب المتقاعدين ب ٧ مقاعد وحزب التوراة ب ٦ مقاعد وحزب ميرتس ب ٥ مقاعد، والقائمة العربية الموحدة ب ٤ مقاعد والجهة الديمقراطية للسلام والمساواة ب ٣ مقاعد والجمعية الوطنية الديمقراطية ب ٣ مقاعد. وبعد ارييل شارون لم يشهد هذا الكيان رئيس وزراء قويا، فعلى سبيل المثال اخفقت تسيبي ليفني وزيرة خارجية حكومة اولمرت في تشكيل حكومة بعد استقالة اولمرت ودخل الكيان الصهيوني في ازمات جديدة.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> بقلم : ياسر زعبيتر

### ازمات الكيان الصهيوني :

١ - ازمة الهوية : وقد نستطيع الزعم بان الازمة الرئيسية التي يعاني منها الكيان الصهيوني هي ازمة الهوية. ان هذا الكيان وبعد ٦٠ عاما من تاسيسه مايزال يعاني من ازمة الهوية. ان شرط جورج بوش في مؤتمر انابوليس باعتراف الفلسطينيين بالهوية اليهودية للكيان الصهيوني مؤشر واضح على وجود هذه الازمة.<sup>١</sup> ووفقا للارقام الاسرائيلية فان عدد فلسطينيي اراضي عام ١٩٤٨ يبلغ نحو ١/٥ مليون نسمة. ومن هؤلاء ٨٣% مسلمون و ١٢% مسيحيون و ٥% دروز. وهذا العدد من السكان يقطن في مناطق الجليل والمثلث وشمال صحراء النقب وهم يشكلون نحو ٢٠% من سكان اسرائيل من ناحية السكان و ١٦% من ناحية الجنسية.<sup>٢</sup> وازضافة الى ذلك وبناء على بعض الاحصاءات فان زهاء ربع الذين ولدوا في اسرائيل هم عرب في الوقت الحاضر، لذلك فان العرب يشكلون ٤٢% من مجمل الاطفال البالغين من العمر ١٥ عاما في اسرائيل. وبناء على الارقام الاسرائيلية فان ٢٥٠ الف فلسطيني يعيشون في القدس الشرقية و ٢٠ الف درزي يعيشون في مرتفعات الجولان ومعظمهم لا يحمل الجنسية الاسرائيلية بل هم مقيمون فقط بصورة دائمة.<sup>٣</sup> ومن جهة اخرى فان صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية كتبت بان الهجرة كانت سلبية عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ كما حدث الشئ نفسه عام ٢٠٠٧. ووفقا للاحصاءات الاسرائيلية فانه منذ تاسيس

<sup>١</sup> وقد قوبل هذا الامر بسخرية من قبل الفلسطينيين الذين اعلنوا بان اي شخصية اعتبارية او طبيعية لا تستجدي هوية لها.

<sup>٢</sup> ان حاملي الجنسية الاسرائيلية هم الذين كانوا يعيشون داخل الخط الاخضر حتى عام ١٩٥٢ (اتناء التصديق على القانون) ويبلغ عددهم ١٦٧ الف نسمة.

<sup>٣</sup> [http://www.bahrthcenter.net/A.W/derasat/2008/2\\_9\\_5arita.htm](http://www.bahrthcenter.net/A.W/derasat/2008/2_9_5arita.htm)

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٥١

اسرائيل ولحد عام ٢٠٠٦ فان نحو ٦٥٠ الف اسرائيلي رحلوا عن اسرائيل ولم يعودوا اليها. كما تشير الاحصاءات الاسرائيلية الى ان القنبلة الزمنية التي يشكلها السكان ستفجر خلال الاعوام المقبلة وعندها سيتساوى عدد سكان فلسطيني اراضي عام ١٩٤٨ مع عدد الاسرائيليين كما سيزداد عددهم حتى في الاعوام المقبلة غير البعيدة. واصدرت الجمعية الوطنية للمعلومات الامريكية اخيرا تقريراً تكهنتم فيه وضع السكان في العالم حتى عام ٢٠٢٥، وفيما يخص سكان اسرائيل توقعت بان يؤدي الاختلاف بين معدل نمو القوميات في اسرائيل الى ايجاد تغيير اساسي في تركيبة الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) عام ٢٠٢٥. فالعرب الاسرائيليون الذين يشكلون الان خمس سكان اسرائيل، سيصبحون في هذا العام ربع السكان المتوقع ان يبلغ آنذاك ٩ ملايين نسمة. وبغض النظر عن وضعهم السياسي عام ٢٠٢٥ فان سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يعدون الان نحو ٢/٦ و ١/٥ مليون نسمة على التوالي سيتزايدون بصورة اساسية اي ان الضفة الغربية ستشهد نموا قدره حوالي ٤٠ بالمائة وقطاع غزة حوالي ٦٠ بالمائة. ان التركيبة السكانية لهؤلاء عام ٢٠٢٥ - والذين سيكونون شبانا وفي تزايد ويصلون الى ٦ ملايين نسمة واكثر من هذا الرقم حسب بعض التوقعات - ستخلق المزيد من التحديات للمنظمات التي تامل بخلق فرص العمل وتوفير الخدمات العامة الكافية وتوفير الماء العذب والغذاء وتحقيق الاستقرار السياسي.<sup>١</sup> ان بعض السلطات الاسرائيلية لاسيما الحاخامات يعتقدون بان اليهودي هو من ولد من اب وام يهودية وان يكون احد الحاخامات قد اكد يهوديته، الا ان العديد يرون بان كل من تزوج من يهودية وبغض النظر عن امه وابيه، فانه يكسب الجنسية اليهودية. وان هويته الوطنية الاسرائيلية تتحدد من خلال مذهبه السياسي ولغته. ان اسرائيل هي

<sup>١</sup> <http://www.farsnews.net/newstex.php?nn=87090046>

تجسيد للايديولوجية الصهيونية التي هدفها الرئيسي تشكيل دولة وشعب يهوديين في فلسطين. ولا يوجد اتفاق في الراي بين اليهود في اسرائيل حول سبب قيام الدولة، كما انه لا يوجد اتفاق في الراي حول الحدود ونسبة تدين او علمانية الدولة. وبمناى عن فكرة الدولة فان الاسرائيليين يؤمنون بدين قديم مشترك اي اليهودية ولغة وطنية تم احيائها اي العبرية والشعور المشترك والقوي حول تعرضهم للايذاء. الا ان هذه الامور لم تستطع اضافة هوية موحدة عليهم. ان المجتمع الاسرائيلي يعاني من تصدعات عديدة نشير الى بعضها فيما يلي:

أ - الناحية العنصرية

١- اليهود الروس

٢- اليهود المغاربة

٣- اليهود الاثيوبيون

٤- اليهود الغربيون

٥ - العرب الفلسطينيون

ب- الناحية الدينية

١- المتديون

٢- العلمانيون

ج- الناحية الايديولوجية

١- اليمين

- اليمين المتدين : شاس - يهودية

- اليمين العلماني : الوحدة الوطنية - اسرائيل بيتنا، الليكود، جيشير ...

٢- اليسار

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٥٣

- اليسار اليهودي : ميرتس - شينوي - العمل - المركز - الشعب الموحد  
- اليسار العربي : القائمة العربية الموحدة - الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة،  
التجمع الوطني الديمقراطي، الحركة العربية للتغيير.

٢- **ازمة الشرعية** : ان الكيان الصهيوني يواجه ازمة الشرعية في خارج حدوده  
وهذا الشئ اكثر حدة لاسيما بين الدول العربية والاسلامية في المنطقة. ان معظم الدول  
تعتبر هذا الكيان حاليا بانه محتلا للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وان  
العديد من دول العالم تعتبر ان وجود هذا الكيان في القدس كلها بانه غير شرعي. ان  
البعض يعتبره غير شرعي على الاطلاق ويعتبر ان العضوية المشروطة لهذا الكيان  
في الامم المتحدة غير كافية لاحتراز الشرعية.

٣- **الازمة الوظيفية** : ويبدو ان الكيان الصهيوني تحول في المرحلة الحالية من  
شريك استراتيجي الى عبء استراتيجي. ان الفترة التاريخية لاضطلاح هذا الكيان  
بالدور الوظيفي تجاه الغرب يصل الى نهايته، ان هذا الامر غير مرجو بالنسبة لهذا  
الكيان بحيث ان الاجراءات العسكرية والتحركات الواسعة لمسؤولي هذا الكيان ضد  
الجمهورية الاسلامية الايرانية والتهديد باستخدام القوة العسكرية يشكل ضربا من ايجاد  
الدور واستمراره. ويبدو ان الوضع الحالي للكيان الصهيوني يبعث على اليأس بشدة  
وإذا ما تخطت العلاقات بين ايران والغرب المرحلة الحالية وارسي نوع من الثقة  
المتبادلة فان ازمة الاداء والدور الوظيفي للكيان الصهيوني سيظهر بشكل اكثر  
وضوحا.

٤- **ازمة عدم الاستقرار** : ان انعدام الاستقرار في الكيان الصهيوني يعود بشكل  
واسع النطاق الى طبيعة هذا الكيان والعوامل التي اشرنا اليها سلفا. كما ان النظام  
البرلماني قد صعب وشدت هذا الوضع لذلك فقد طرح منذ زمن بعيد اقامة نظام رئاسي

او ما يشابهه او انتخاب رئيس وزراء بصورة مباشرة وقد طبق جزء من هذا المشروع خلال فترة قصيرة. ان النظام البرلماني يشكل المشكلة الشكلية للكيان الصهيوني وقد زاد من انعدام الاستقرار الماهوي لهذا الكيان. لقد تم التشكيك بالمبادئ النظرية لتشكل دولة اسرائيل وان هذا الامر يتفاقم يوما بعد يوم ويذكي انعدام الاستقرار المتزايد بحيث ان اي ضغط خارجي او اي اجراء مثل حرب ال ٣٣ يوما يظهر بشكل اكبر انعدام الاستقرار الذاتي لدى هذا الكيان. فعلى سبيل المثال فان اكثر من ٣٠ حكومة شكلت على مدى ٦٠ عاما من تاسيس هذا الكيان، وان متوسط عمر كل حكومة بلغ عامين وهذا يعني بان الحكومات التي تم تشكيلها تمضي نصف عمرها القانوني على اكثر تقدير. ومن جهة اخرى فان هذا الامر قد اصبح اكثر شدة خلال الاعوام الاخيرة وانه منذ بداية عقد التسعينات ولحد الان لم تتمكن اي حكومة اسرائيلية من البقاء في السلطة حتى نهاية عمرها . وعلى النقيض من الاعوام الاولية لتاسيس هذا الكيان حيث تولى اشخاص معروفون رئاسة الوزراء لعدة دورات فانه قلما نرى شخصية في الاعوام الاخيرة بقيت في منصب رئيس الوزراء لعامين او اكثر. في حين ان بن غوريون كان رئيسا للوزراء ٩ مرات وغولدا مائير ٣ مرات. والنقطة المهمة انه قلما تمكن حزب طوال الاعوام الاخيرة من تشكيل الحكومة بمفرده وان جميع الحكومات شكلت بصورة ائتلافية تقريبا، والاهم من ذلك انه طوال الاعوام الاولية ومن خلال سيادة الاشكناز على حزب العمل واسلاف حزب العمل، فان ثمة استقرارا شوهد في الاحزاب السياسية وتوجهاتها على الاقل. ان هذا الوضع تغير منذ اواسط عقد السبعينيات فلاحقا وقد نال حزب الليكود وبعض السفارديم السلطة<sup>١</sup>. وقد توزعت

<sup>١</sup> ان كلمة السفارديم هي كلمة اسبانية وتدل على اليهود الذين طردوا من اسبانيا والبرتغال ( في نهاية القرن التاسع عشر)، وقد توجه السفارديم بعد طردهم من اسبانيا الى مناطق مختلفة من شمال افريقيا واميركا. "الشؤون

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٥٥

مقاعد الكنيست في الاعوام الاخيرة على مجموعة من الاحزاب. ان هذا الشئ ظهر جليا في الدورة الـ ١٧ للكنيست ولم يستطع اي من الحزبين الرئيسيين في اسرائيل لأول مرة من احراز اغلبيه المقاعد واستطاع حزب كاديفا حديث التأسيس من احراز اكبر عدد من المقاعد. ورغم ان حزب كاديفا لم يتمكن من تشكيل الحكومة بصورة مستقلة الا ان الفوز بـ ٢٩ مقعدا من قبل حزب تاسس قبل اسابيع من الانتخابات البرلمانية يعد مؤشرا على الوضع المضطرب الذي يعاني منه هذا الكيان.

٥- **الازمات الاجتماعية** : ان تنوع الرؤى والتوجهات والقوميات في المجتمع الاسرائيلي والياس من المستقبل والرغبة في الهجرة من اسرائيل وعدم الرغبة في العودة اليها من قبل الذين غادروها الى اوروبا واميركا، كلها تعد مؤشرات على وجود ازمات اجتماعية مزمنة داخل المجتمع الاسرائيلي. ان قرابة مليون اسرائيلي هاجروا الى اوروبا واميركا ولم يعودوا. وان نحو نصف افراد المجتمع الاسرائيلي يحملون جنسيتين. وتراجعت الرغبة في الخدمة بالجيش. وتزايدت التناقضات القومية وحلت المطالب العنصرية والهامشية محل المطالب الوطنية. لذا فان تاسيس احزاب مثل حزب المتقاعدين وحزب اسرائيل بيتنا، حيث يريد الحزب الاول تحقيق مطالب المتقاعدين والثاني تحقيق مطالب المستوطنين، ياتي في هذا الاطار. وثمة اختلافات كبيرة بين اليسار واليمين من جهة وبين الاشكناز<sup>١</sup> والسفارديم من جهة اخرى وكذلك بين المتدينين والعلمانيين. وربما تكون هذه الخلافات عادية بداية بالنسبة لمجموعة اجتمعت في مكان واحد من ارجاء العالم، الا ان الامر ليس كذلك لان هذه المجموعات

---

الاسرائيلية العدد ٢٠١، ص ٥٧. وتطلق اليوم خطأ كلمة السفارديم على اليهود الشرقيين

(<http://www.hawaz.net/per/magazine/PE/140/PE14005.asp>).

<sup>١</sup> الاشكناز هي كلمة عبرية وتطلق على يهود اوروبا والظلم والقمع الذي مورس ضد اليهود في المانيا النازية.

البشرية تملك خلفيات متفاوتة بل ان الموضوع يكمن في ان المجتمع الاسرائيلي اخذ بالتبخر الذي يؤدي بدوره الي انفصال وتباعد مكوناته وجزئياته.

٦- **الازمة في المؤسسات القاعدية في اسرائيل :** ان مؤسسات مثل الجيش والمؤسسات الدينية التي شكلت العناصر الاساسية منذ تاسيس اسرائيل، ترى اليوم ان دورها في المجتمع الاسرائيلي اخذ بالتضاؤل، والمثال على ذلك يمكن مشاهدته في تولي تسيبي ليفني السلطة. لان ليفني ليست عسكرية ولا تحظى بشعبية تذكر بين الوسط المتدين في المجتمع الاسرائيلي. ان ماضيها وتوجهاتها تكفي بالا تشغل منصبا مثل وزير الخارجية في اسرائيل الا ان الوضع بلغ مرحلة بان موفاز بوصفه احد كبار الضباط في الجيش وصاحب المسؤوليات المهمة لم يتمكن من خوض المنافسة في حزب كاديما والكنيست. كما اصبح الحاخامات والمؤسسات الدينية في اسرائيل غير قادرة على الحيلولة دون تولي اشخاص مثل ليفني السلطة. واعلن رئيس الكيان الصهيوني شيمون بيريز في مراسم الذكرى السنوية الـ ١٣ لاعتقال اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ان الخلافات الداخلية في هذا الكيان قد تفاقمت وان لم يتم الحد منها وعدم اصلاحها، قد يسفر ذلك عن تداعيات ونتائج سلبية.<sup>١</sup>

٧- **الازمة في التوازن الاستراتيجي :** وبعد هزيمة اسرائيل في حرب الـ ٣٣ يوما فان العديد من الاسرائيليين كانوا لاسباب عديدة بصدد اعتبار ان هزيمة اسرائيل هي هزيمة اولمرت ووزير الدفاع ورئيس الاركان. ان هذا الاجراء سيؤدي الى ازالة اولمرت وامكانية تسلم السلطة من جهة وكان بالامكان التصدي لفكرة هزيمة اسرائيل من جهة اخرى، الا ان تصريحات اولمرت وبعض المسؤولين الاسرائيليين الاخرين تشير الى وصول اسرائيل الى طريق مسدود فيما يخص السيادة و الهيمنة على المنطقة

<sup>١</sup> <http://palestine-persian.info/fa/default>.

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٥٧

واحتلال النيل الى الفرات ودفع اليهود الى الهجرة الى ارض فلسطين. ان موافقة البنتاغون على ارسال ٢٥ طائرة مقاتلة من طراز اف-٣٥ الى اسرائيل وارسال منظومة الرادار الامريكية بصحبة الضباط والجنود الامريكيين الى اسرائيل التي تعتبر قاعدة لحماية مصالح الغرب والولايات المتحدة، كان امرا غير مسبوق في العلاقات بين اسرائيل واميركا وجميع الدول الداعمة لاسرائيل<sup>١</sup>. وكان هذا الاجراء مصحوبا بتحليلات متفاوتة : فقد اعتبرها البعض بانها تشكل تحضيرا لتوجيه ضربة او الحرب مع ايران واعتبرها البعض الاخر بانها تاتي للسيطرة على اسرائيل والحد من تصرفها من جانب واحد ضد ايران، من دون اطلاق اميركا. كما اعتبرها اخرون بانها تاتي لتعزيز الثقة لدى اسرائيل وطمأنتها في تقديم الدعم لها في اي محادثات بين ايران واميركا والتحسين المحتمل للعلاقات. وبغض النظر عن صحة او عدم صحة هذه التحليلات فان هذا الاجراء يعتبر بحد ذاته اجراء نادرا وغير مسبوق ومؤشرا على حاجة اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي الى هكذا اجراءات. فقد تكبد الجيش الاسرائيلي هزيمة نكراء اوائل عام ٢٠٠٢ في مخيم اللاجئين الفلسطينيين في جنين ويكون بطبيعة الحال قد فقد قوته واقتداره السابق بعد عامين من اندحاره المذل من جنوب لبنان وتلقيه ضربات ومشاكل ناتجة عن مواجهة انتفاضة الاقصى الفلسطينية. ومن جهة اخرى فان انتشار ظاهرة الاستهلاك والترف في جسد الجيش الاسرائيلي وتراجع روح الفداء والتضحية بين المستوطنين الصهاينة والتي تعتبر من الخصائص الرئيسية لعهد اقتدار الجيش ادت الى تراجع القوة العسكرية لهذا الكيان بشكل متزايد.

---

<sup>١</sup> ان الموافقة على ارسال هذه الطائرات تمت في البنتاغون وهي بحاجة الى موافقة الكونغرس. وسيتم تسليم الدفعة الاولى من هذه الطائرات عام ٢٠١١ والدفعة الثانية منها عام ٢٠١٤ الى اسرائيل.

٨- ازمة التحول من حليف استراتيجي الى عبء استراتيجي : لقد بلغت المساعدات الامريكية لاسرائيل اقل من مائة مليون دولار سنويا في الفترة من ١٩٤٨ الى ما قبل عام ١٩٦٥. وبلغت هذه المساعدات ضعفين عام ١٩٦٦ وتزايدت الى ستة امثال عام ١٩٧١ ووصلت الى خمسة امثال عام ١٩٧٤ وبلغ اجماليها نحو مليارين و ٦٠٠ مليون دولار. وفي الاعوام اللاحقة ارتفع حجم هذه المساعدات التي كان معظمها بلا مقابل الى ٥ مليارات دولار. ان المساعدات العسكرية الامريكية لاسرائيل بدأت منذ عام ١٩٩٨ في اطار دوري من عشر سنوات وتنتهي في العام الجاري. وفي هذا الاطار يتم تقديم المساعدات المالية الامريكية للكيان الصهيوني حاليا في قسمين عسكري واقتصادي وقد ارتفعت المساعدات العسكرية الامريكية الى اسرائيل من مليار و ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٨ الى مليارين و ٤٦٠ مليون دولار في العام الجاري. وفي عام ١٩٨٨ قدمت اميركا ما مجمله ٣ مليارات دولار الى الكيان الصهيوني خصص مليار و ٨٠٠ مليون دولار للاغراض العسكرية. وخلال هذه الاعوام انخفضت المساعدات الامريكية غير العسكرية بنسبة ١٢٠ مليون دولار سنويا، لكنه تم اضافة ٦٠ مليون دولار على المساعدات العسكرية سنويا، وقد بلغ حجم هذه المساعدات في العام الحالي مليارين و ٤٠٠ مليون دولار. وقدمت اميركا عام ٢٠٠٣ مساعدة عسكرية خاصة قدرها مليار دولار وقرضا مكفولا قدره ٩ مليارات دولار لاسرائيل. وقد بلغ حجم المساعدات المالية الاجنبية الامريكية عام ٢٠٠٧ نحو ٢٣ مليار و ١٠٠ مليون دولار معظمها خصص للكيان الصهيوني. كما رصد الكونغرس الامريكي لعام ٢٠٠٧ مليارين و ٤٦٠ مليون دولار لمساعدة الكيان الصهيوني خصص منها ملياران و ٣٤٠ مليون دولار للمساعدات العسكرية وبلغت المساعدات غير العسكرية ١٢٠ مليون دولار فقط. واطافة الى المساعدة الامريكية لاسرائيل عام

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٥٩

٢٠٠٧ وقدرها ملياران و ٤٦٠ مليون دولار، فقد خصص الكونغرس الامريكى في اكتوبر ٢٠٠٨ مبلغ ٥٠٠ مليون دولار من موازنته العسكرية لعام ٢٠٠٧ لتطوير انظمة الدفاع المشترك مع اسرائيل. وبلغت الميزانية العسكرية الامريكية عام ٢٠٠٧ نحو ٤٤٧ مليار و ٦٠٠ مليون دولار خصص منها ٧٠ مليار دولار للحرب الامريكية في افغانستان والعراق. وقد طالبت ادارة بوش بمبلغ ٢٦٨ مليون دولار كمساعدة عسكرية لاسرائيل لتطوير المنظومة الدفاعية المشتركة مع اسرائيل. لكن الكونغرس الامريكى ضاعف هذا المبلغ<sup>١</sup>. فقد حققت اسرائيل خسائر باميركا قدرها الف و ٦٠٠ مليار دولار منذ عام ١٩٧٣ ولحد الان واذا ما قسمنا هذا المبلغ على عدد سكان اميركا حتى الوقت الحاضر فان حصة كل اميركي من هذه الخسائر ستبلغ ٥٧٠٠ دولار. ان حجم المساعدات الامريكية للكيان الصهيوني تبلغ ضعف النفقات الامريكية في حرب فيتنام ويعتبر هذا الكيان اكبر متلقي للمساعدات الامريكية الخارجية<sup>٢</sup>. كما تقوم الجمعيات الخيرية واللوبي الصهيوني في اميركا بارسال مساعدات مالية مختلفة الى اسرائيل بلغ حجمها نحو ٦٠ مليار دولار. وقد قدمت اميركا لحد الان للكيان الصهيوني اكثر من ١٠ مليارات دولار في اطار القروض التجارية و ٦٠٠ مليون دولار كمساعدة لتسكين المهاجرين اليهود. وازافة الى ذلك فقد قدمت اميركا لحد الان مليارين و ٥٠٠ مليون دولار لدعم برنامج تصنيع المقاتلات الاسرائيلية من طراز "لافي" وكذلك صواريخ "ارو"<sup>٣</sup>.

٩ - ازمة انعدام الامن النفسى : ان رد المجتمع الاسرائيلي على هذا السؤال وهو :  
ما هو اكثر العوامل تائيرا على نتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة للكيان الصهيوني،

<sup>١</sup> صحيفة "يديعوت احرونوت"، العدد السابع اكتوبر ٢٠٠٧.

<sup>٢</sup> هل سيسقيظ دافعوا الضرائب الامريكيين؟ المركز الاعلامي الفلسطيني، ديسمبر ٢٠٠٢.

<sup>٣</sup> هذا التقرير اعده خبير اقتصادي اميركي في واشنطن يدعى توماس استوفر.

مثير للاهتمام. ووفقا لاستطلاع الراي الذي أجرته مؤسسة "داجف" للابحاث فان ٤٧/٥ بالمائة من المستوطنين الصهاينة يعتبرون موضوع الامن اهم عامل مصيري. وعلى الرغم من الازمة الاقتصادية العالمية التي اثرت بدورها على اقتصاد الكيان الصهيوني بشكل كبير فان ٢٧ بالمائة فقط من الصهاينة يعتبرون العامل الاقتصادي الاكثر تأثيرا على نتائج الانتخابات البرلمانية المقبلة للكيان الصهيوني واعتبر البقية عوامل مثل التعليم (١٨ بالمائة) و الاوضاع الاجتماعية (٥ بالمائة) بانها قضايا محورية في هذا الخصوص كما ان ٢ بالمائة لم يعطوا اي رد على هذا السؤال. ويكون المجتمع الاسرائيلي اعترف بذلك بان قضية الامن تشكل الاولوية الرئيسية للمجتمع لتعيين الحزب الحاكم على الكنيست الصهيوني<sup>١</sup>.

١٠- الازمة السكانية : ان انخفاض عدد السكان اليهود في العالم وانخفاض نسبة السكان اليهود مقارنة بالسكان الفلسطينيين، قد عرض وجودهم للخطر. واعتبر جورج فريدمان اليهودي الفرنسي ذلك بانه موت الشعب اليهودي. كما اشار شيمون بيريز احد القادة الصهاينة الى الخطر السكاني الذي يهدد اليهود وقال : ان الازمة السكانية التي نواجهها لا تقتصر فقط على قلة عدد السكان اليهود. وكما نشهد فان نسبة نمو اليهود في العالم قد تقلصت. اننا لسنا قليلين من ناحية السكان والعدد فحسب بل ان نسبة نمو سكاننا قد تراجع اكثر من الشعوب الاخرى. ان الحكومة الاسرائيلية استطاعت فقط نقل ٣٨ بالمائة من مجمل اليهود في العالم الى الاراضي المحتلة<sup>٢</sup>. ان الهجرة العكسية للصهاينة من فلسطين المحتلة ادت الى تزايد قلق السلطات الاسرائيلية من وقوع ميكر للخطر السكاني. وتؤكد تقارير مراكز الاحصاء الصهيونية ان ما بين ٧٠٠ الف الى

<sup>١</sup> ياسر الزعائرة

<sup>٢</sup> صحيفة "جمهوري اسلامي" الايرانية، مارس ٢٠٠٧، الصفحة السياسية.

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٦١

مليون يهودي قد غادروا اسرائيل منذ اندلاع انتفاضة الاقصى ولحد الان في اطار الهجرة المعاكسة. ويفيد تقرير اخر بان خروج نحو ١/٥ مليون نسمة من اسرائيل خلال هذه الفترة، واذا اضفنا اليهم ١٥٠ الف طفل ولدوا في الخارج لكنهم يحملون الجنسية الاسرائيلية الى جانب الاسرائيليين الذين غادروا اسرائيل بصورة مؤقتة فان هذا الرقم سيصل الى نحو مليون و ٧٠٠ الف شخص. كما تقلص عدد اليهود المتطوعين للذهاب الى فلسطين المحتلة. فقد اعلن الكنيست ان نسبة هجرة اليهود الى اسرائيل حتى عام ٢٠٠٧ كانت سلبية. وذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" ان عدد اليهود الذين تم اجتذابهم للهجرة الى اسرائيل في العام الماضي لم يتعد ال ٢٠ الف شخص في حين انه وفقا للشريعة اليهودية فان ثلثهم فقط هم من اليهود. وازافت هذه الصحيفة : ان ١٥٠ الف يهودي يغادرون اسرائيل سنويا للاقامة في الخارج من دون ان يعودوا اليها. واعلنت الصحيفة ان ثلث الذين يهاجرون الى فلسطين المحتلة هم ليسوا يهودا وان ١١ بالمائة منهم يقدمون انفسهم على انهم مسيحيون وقال ٣ بالمائة منهم انهم مسيحيون متدينون. وحسب اعلام هذه الصحيفة الاسرائيلية فان نسبة غير اليهود الذين تم اجتذابهم الى فلسطين المحتلة عام ٢٠٠٢ وانضم اغلبهم الى الجيش بلغت ٥١ بالمائة. وتشير ابحاث الجامعات الاسرائيلية الى انه حتى عام ٢٠٢٠ فان المليون ونصف المليون فلسطيني الذين يعيشون في اراضي ١٩٤٨ سيتحولون الى تهديد كبير للكيان الصهيوني.<sup>١</sup>

١١- الازمة المالية والاقتصادية في اسرائيل : ان تبعية اسرائيل للولايات المتحدة

قد زادت من نسبة تعرض اسرائيل للصدمة. ان ١/٦ مليون نسمة يعيشون الان تحت خط الفقر في الكيان الصهيوني. ٨٠٤ الف شخص منهم من الاطفال و ٦٠ بالمائة من

<sup>١</sup> <http://www.jeslami.com/13870128/2008/index.html>

العرب. ويفيد تقرير منظمة التعاون الاقتصادي الدولي بان اسرائيل هي في مقدمة الانظمة التي تزداد فيها الهوة بين الفقير والغني. واعلنت دائرة الاحصاء المركزي الاسرائيلية ان معدل البطالة يبلغ ٩ بالمائة في حين ان دراسات وابحاث جامعة تل ابيب تشير الى ان هذا الرقم يصل الى ١٦ بالمائة. ان الاختلاف بين الاجور في اسرائيل كبير ايضا. ويبلغ معدل الاجور بين ٧٠٠٠ و ٧٥٠٠ شيكل (٢٠٤٣ - ٢١٨٩ دولارا). في حين ان الحد الادنى من الاجور يبلغ ٣٨٠٠ شيكل. وتبلغ اجور العرب ٤٥٠٠ شيكل (١٣٠٠ دولار). وفيما بلغ النمو الاقتصادي للاشهر الثلاثة الاولى من عام ٢٠٠٨ نحو ٥/٢ بالمائة وفي الاشهر الثلاثة الثانية ٤,١ بالمائة وفي الاشهر الثلاثة الثالثة ٢/٣ بالمائة فان هذا الامر يظهر مدى تاثر الاقتصاد الاسرائيلي بالازمة المالية في اميركا. ان معدل الصادرات انخفض ١٣/٤ بالمائة في حين تشير صادرات السلع الصناعية انخفاض قدره ٥٧/٥ بالمائة و الخدمات السياحية ٤٥/٥ بالمائة والاستثمارات ١٧/٨ بالمائة. وكما توقع بنك اسرائيل فان النمو الاقتصادي في عام ٢٠٠٩ سيصل الى ١/٥ بالمائة وسيصل معدل البطالة من ٦/١ بالمائة عام ٢٠٠٨ الى ٧ بالمائة عام ٢٠٠٩.<sup>١</sup> ومن جهة اخرى فان الازمة المالية في الدول الاخرى سيكون لها اثرا مضاعفا على اسرائيل بحيث ان اتفاقية الهند واسرائيل البالغة ٢/٥ مليار دولار متوقفة في الوقت الحاضر.<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> يوس غرينشتاين، معاريف، عساكيم، ٢٥/١١/٢٠٠٨

<sup>٢</sup> روبن بن شاس، يديعوت احرونوت، ٤/١١/٢٠٠٨

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٦٣

١٢- ازمة الفساد المالي والاخلاقي للمسؤولين : ان الفساد المالي والاخلاقي والسياسي تحول الى موضوع اعتيادي في اسرائيل.<sup>١</sup> ان جمعية "شفيل" التي تعتبر مؤسسة دولية لدراسة الشفافية في المجالات المختلفة، اعتبرت عام ٢٠٠٠ عام زيادة وبدء النمو المتزايد للمشاكل والفساد في الهيكليات السياسية للكيان الصهيوني. ونشير فيما يلي الى امثلة عن هذه الازمة داخل اسرائيل :

- لقد اتهم ارييل شارون وابنه بالفساد المالي. وقد خضع ارييل شارون رئيس وزراء اسرائيل الاسبق واثنين من ابنائه للتحقيق عدة مرات عندما كان رئيسا للوزراء. وابنه الاكبر جلعاد شارون هو الان في الاعتقال. ان اهم ملف فساد عائلة شارون يتعلق بشراء جزيرة يونانية لديفيد ابييل رجل الاعمال والمستثمر الصهيوني الشهير. وكان شارون يتولى عام ١٩٩٩ اي ابان رئاسة وزراء نتانياهو حقيبة الخارجية. وقد استغل منصبه وابرم صفقة لشراء جزيرة يونانية. واخذ في مقابل ذلك رشوة قدرها ١/٥ مليون دولار من ديفيد ابييل. وكان ابييل يعطي ايضا ٢٠ الف دولار شهريا لجلعاد كرشوة لكي يسلمه معلومات سرية لكنه كان يقدمه في الاوساط المختلفة على انه مستشاره. كما ان ارييل شارون متورط في الفساد الانتخابي. وكان يتلقى مساعدات من المليونير اليهودي الافريقي سيريل غيرن لكي يقدم له خدمات وتسهيلات بعد فوزه في الانتخابات. ويقال ان المبلغ الذي تلقاه ارييل شارون من سيريل غيرن بلغ اكثر من

---

<sup>١</sup> وكانت بريطانيا تطبق قوانين الدولة العثمانية، ورغم ان الكيان الصهيوني كان يحظر في البداية المثلية الجنسية وسائر الانحرافات الجنسية الا ان السلطات التنفيذية كانت تنظر بتساهل الى قضية الانحرافات الجنسية لذلك فانها لم تقدم اي شخص الى المحاكمة بتهمة المثلية الجنسية او الانحراف الجنسي. وفي عام ١٩٨٨ الغى برلمان الكيان الصهيوني قانون كان يعتبر المثلية الجنسية والانحرافات الجنسية بانها جرم وذلك رغم معارضة اليهود الارثوذكس. وهناك جمعيات في الوقت الحاضر في اسرائيل تدعى جمعيات الدفاع عن الحقوق الشخصية للشخصيات وتأسست عام ١٩٧٥. وبعد عام ١٩٨٨ تم اصدار مجلات غير اخلاقية باللغتين الانجليزية والعبرية. وفي يونيو ١٩٩١ عقد المؤتمر الدولي الثالث للمثلية الجنسية للرجال والنساء في تل ابيب (صحيفة الاتحاد).

مليون ونصف المليون دولار. وقد توقف التحقيق مع ارييل شارون بسبب تعرضه للجلطة الدماغية ودخوله في غيبوبة لكن اوامري الابن الاخر لشارون اعترف ببعض نشاطات ابيه غير القانونية. ومع الموت الدماغى لشارون وضعت القضية في معرض النسيان.

- لقد تم محاكمة موشة كاتساف رئيس اسرائيل السابق بتهمة الفساد الاخلاقي وعزل عن منصبه. وكان موشه كاتساف قد عين في اغسطس ٢٠٠٠ رئيسا للكيان الصهيوني محل عزرا وايزمن. ويتضمن ملف كاتساف اخذ ودفع رشاوى ايضا الا انه اضطر لتقديم استقالته في يوليو ٢٠٠٧ بسبب الفساد الاخلاقي والتحرش الجنسي بسكرتيرة مكتبه. وهناك ملف للفساد يعود الى تسامي هانغبي النائب في البرلمان الصهيوني ومن المقربين من ايهود اولمرت. وكان يتولى رئاسة اللجنة الخارجية والامنية والموازنة في جهاز استخبارات الكيان الصهيوني. وكان هانغبي وزيرا للامن في الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٤ لكنه اضطر لتقديم الاستقالة في سبتمبر من العام ذاته بسبب فساده الاداري - المالي.

- ان ايهود اولمرت رئيس وزراء الكيان الصهيوني متهم بالفساد المالي. وقد تخلى عن السلطة في حزب كاديفا ورئاسة الوزراء وخفض من امكانية متابعة ملفه. ان اولمرت وازفافة الى اتهامه بتلقي رشاوى ومساعدات نقدية من موريس تالانسكي رجل الاعمال الامريكي الشهير، فانه متهم ايضا في عدة ملفات فساد اخرى. وقد استغل اولمرت موقعه السياسي سواء في رئاسة الوزراء او الوزارة وقام بتغيير بعض القوانين المصرفية والمالية وعقد صفقات كبيرة لصالحه مع بعض اصدقائه.

- ونحي عمير بيرتز من وزارة الدفاع بسبب استغلاله المالي.

- ونحي حايم رامون وزير العدل الاسبق من هذه الوزارة بسبب فساده الاخلاقي.

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٦٥

- ونحي دان حالوتس الرئيس السابق للاركان المشتركة للجيش من منصبه بسبب فساده المالي.<sup>1</sup>
- وكان عزرا وايزمن رئيس الكيان الصهيوني الاسبق قد تلقى رشاوى عام ١٩٩٩ من رجل اعمال صهيوني شهير واسفر ذلك عن فضيحة ارغمته على الاستقالة.
- واتهم بنيامين نتانياهو الرئيس الحالي لحزب الليكود وزوجته في ملفين منفصلين بالفساد المالي وتلقي هدايا كرشوة.
- اثار عوزي ديان الجنرال الاحتياط في الجيش الاسرائيلي ضجة اعتبرها العديد بانها اخطر من الارهاب او القنبلة الذرية بالنسبة لاسرائيل.
- واصبح ابراهام هيوشنز وزيراً للمالية في حكومة اولمرت في يونيو ٢٠٠٦ لكنه اضطر للتحي عن منصبه في اقل من سنة. وكانت تهمته اختلاس مبالغ طائلة من ميزانية المنظمة الوطنية للعمال (هستروت). وتعود قضية هذا الاختلاس الى الفترة من ١٩٩٨ الى ٢٠٠٥. كما اتهم من قبل المحكمة بتلقي قروض بالمليارات من الميزانية العامة وعدم تسديد اقساطها.
- وهناك ملف فساد يعود الى شلومو بنيزري مدير مؤسسة يشيفة الدينية واستاذ مادة الديانة اليهودية في الجامعات الصهيونية. ويعتبر احدى الشخصيات الدينية والحاخامات الصهيونية والنائب في البرلمان من حزب شاس. وقد ادين بنيزري بالسجن لمدة عام ونصف العام في ابريل ٢٠٠٧. واتهم بتلقي الاف الدولارات كرشاوى من الشركات الصهيونية الخاصة مقابل تقديم تسهيلات لها. وكان وزيراً للعمل والرخاء في الفترة

---

<sup>1</sup> وقد اتهم مسؤولون اخرون في الكيان الصهيوني بالفساد الاخلاقي واستغلال السلطة. بمن فيهم ابراهام هرسشون وزير المالية وتسامي هانغبي رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان.

من ١٩٩٦ الى ٢٠٠١. والمحكمة التي مثل امامها اتهمته بتلقي رشاو غير قانونية بالملايين من الشركات المختلفة.<sup>١</sup>

#### تداعيات الانتخابات المبكرة في اسرائيل :

ان قرار ليفني باجراء انتخابات مبكرة سيكون له تداعيات مهمة نشير الى بعضها فيما يلي :

١- تحويل حكومة ايهود اولمرت الى حكومة تصريف الاعمال لا يحق لها مواصلة المحادثات مع السلطة الفلسطينية، لان الاحزاب الصهيونية تبحث عن كسب المزيد من الفرص للفوز في الانتخابات المقبلة وهذا الامر يؤدي بها الى اتخاذ مواقف سياسية اكثر تشددا.

٢- ان الفراغ السياسي القائم لا يعني وقف الاستيطان بل ان المسألة هي على العكس من ذلك، لان الوضع الحالي هو مناسب لتوسيع النشاطات الاستيطانية، بالاضافة الى تغاضي الحكومة عن هذه النشاطات كما و ان عددا من الوزراء يقدمون مساعدات للمستوطنين لنيل رضا اليمين وكسب اصواتهم في حين ان المستوطنين يواصلون بشدة اعتداءاتهم على الفلسطينيين.

٣- ويبقى ملف تبادل الاسرى راكدا وان المحاولات التي بذلت لتبادل الاسرى بين حماس والكيان الصهيوني قد توقفت، لان حكومة تصريف الاعمال غير مسموح لها اطلاقا اتخاذ القرار بشأن القضايا المصيرية والمهمة بمعنى ان اي قرار بهذا الخصوص يعد اجراء انتخابيا.

٤- وفيما يخص الجمهورية الاسلامية الايرانية فان الكيان الصهيوني سيجد مشاريعه لمهاجمة الجمهورية الاسلامية، لان اي قرار في هذا الشأن سيحال الى الحكومة

<sup>١</sup> <http://www.women.gov.ir/pages/?cid=3802>

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٦٧

المقبلة. لكنه لا يجب غض النظر عن احتمال ان يستخدم اولمرت صلاحياته كرئيس للوزراء ويلجأ الى عنصر المباغته لاصدار الاوامر بمهاجمة ايران، وطبعاً هذا الشئ رهن بالثقة من نجاح هكذا عملية. وعلى اي حال فان اولمرت يبحث عن سبيل لازالة سوء صيته من خلال ربط اسمه بحادث مهم وتاريخي.<sup>١</sup>

#### الاحزاب التي تحظى بفرص في الانتخابات المقبلة :

١- **حزب الليكود** : وتشكل الحزب عام ١٩٧٣ من ائتلاف حيروت والاحرار. وتولى السلطة لأول مرة عام ١٩٧٧. وحسب استطلاعات الراي فان هذا الحزب من المتوقع سيفوز باكثر من ٣٠ مقعداً وسيكون الحزب الاول في عدد المقاعد.<sup>٢</sup> في حين انه قد حصل على ٢٧ مقعداً في الانتخابات الاخيرة.

٢- **حزب كاديما** : وقد تاسس هذا الحزب في نوفمبر ٢٠٠٥ على يد ارييل شارون. وبعد مرضه تولى ايهود اولمرت زعامة الحزب، ومن قاداته تسيبي ليفني وشاؤول موفاز. وشارك في الانتخابات وفاز ب ٢٩ مقعداً من اصل ١٢٠ وشكل اكبر تكتل نيابي. وفي استطلاعات الراي الاخيرة سيفوز هذا الحزب بنحو ٣٠ مقعداً وسيكون الحزب الثاني بعد الليكود.<sup>٣</sup> في حين انه قد حصل على ٢٨ مقعداً في الانتخابات الاخيرة.

٣- **حزب العمل** : تاسس عام ١٩٣٠ ويعتبر ديفيد بن غوريون احد مؤسسيه. وتجزء عدة مرات. وفي عام ١٩٦٨ تشكل من ثلاثة احزاب عمالية هي صباي - احدوت، معفودا- بوغال تيسون ورافي. وتم تسجيله باسم حزب العمل عام ١٩٨٨. ان هذا

<sup>١</sup> صالح النعامي

<http://palestine-persian.info/fa/default>

<sup>٢</sup> <http://www.alquds.com/node/124014>

<sup>٣</sup> <http://www.alquds.com/node/124014>

الحزب هو حزب غربي التوجه وعلماني. وتولى السلطة في الفترة من ١٩٤٨ الى ١٩٧٧. كما تولى هذا الحزب السلطة مجددا في الفترة من ١٩٩٩ الى ٢٠٠١ وكان جزءا من الحكومة الائتلافية في الفترة من ١٩٨٤ الى ١٩٩٠. ويمكن القول انه لم يكن في السلطة الا ٧ سنوات من ١٩٧٧ الى ١٩٨٤ و عامين من ١٩٩٠ الى ١٩٩٢ و ٣ أعوام من ١٩٩٦ الى ١٩٩٩ و ٧ اعوام من ٢٠٠١ الى ٢٠٠٨. وقد تولى السلطة اجمالا لمدة ٤٠ عاما ولم يكن في السلطة ١٩ عاما فقط من عمر اسرائيل البالغ ٦٠ عاما. وقد مر حزب العمل بأسوأ حالاته في الاعوام الاخيرة وفي الاستطلاعات الاخيرة فانه سيحصل في افضل الاحوال على ١٢ مقعدا فقط.<sup>١</sup> في حين انه قد حصل على ١٣ مقعداً في الانتخابات الاخيرة.

٤- **اسرائيل بيتنا** : تاسس عام ١٩٩٩ على يد افيغدور ليبرمن واعضاؤه هم من يهود الجمهوريات السوفيتية السابقة. وهذا الحزب هو مناهض للسلام ويعارض الانسحاب من اراضي عام ٦٧ والقدس ومناهض للدول العربية ويدعو بشدة الى الاستيطان. وفي استطلاعات الراي الاخيرة فانه سيفوز ب ١٢ مقعدا.<sup>٢</sup> في حين قد حصل على ١٥ مقعداً في الانتخابات الاخيرة.

٥- **حزب شاس** : ان هذا الحزب يمثل بشكل كبير اليهود السفارديم. ومؤسس الحزب هو الحاخام شاخ واسحاق بيرتس عام ١٩٨٤. وهو حزب ديني يساري ومعتدل. وشاس باللغة العبرية تعني السفارديم حراس التوراة. وكان هذا الحزب يعارض سيطرة اليهود الغربيين. وفاز في ذلك العام باربعة مقاعد وارتفعت الى ٦ مقاعد عامي ١٩٨٨

<sup>١</sup> <http://www.alquds.com/node/124014>

<sup>٢</sup> <http://www.alquds.com/node/124014>

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٦٩

و ١٩٩٢ والى عشرة مقاعد عام ١٩٦٦ و ١٧ مقعدا عام ١٩٩٩. ان حزب شاس يملك قاعدة انتخابية وحزبية واسعة تشمل العديد من اليهود سواء المتدينين وغير المتدينين. ويعتبره اليهود الشرقيون بانه ابعد من حزب ديني وانه يشكل رمزا للتقاليد وحب الوطن الاصلي والماضي الجميل. ويدعو شاس الى ايجاد مجتمع قائم على اساس تعاليم الشريعة اليهودية والتوراة وقلما يهتم بالقضايا الامنية والاقتصادية والعلاقات الخارجية.<sup>١</sup> ان رئيس حزب شاس هو ايلي يشاي وهو حزب عنصري ويعارض اقامة دولة فلسطينية وموال للهوية اليهودية لاسرائيل عن طريق التثنية الدينية. ان شروط حزب شاس شكلت السبب الرئيسي في فشل ليفني في تشكيل حكومة ائتلافية. وفي استطلاعات الراي الاخيرة فانه سيفوز ب ٩ الى ١١ مقعدا.<sup>٢</sup> في حين انه قد حصل على ٩ مقاعد في الانتخابات الاخيرة.

٦- حزب ميرتس : تاسس هذا الحزب عام ١٩٩٢ من ائتلاف ثلاثة احزاب هي ميام ورائس وشينوي. وانفصل عنه شينوي عام ١٩٩٩ واستطاع عام ١٩٩٩ الفوز ب ١٠ مقاعد في الكنيست. وزعيمه يوسي ساريد وهو يوافق على دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة لكنه يعارض انفصال القدس عن اسرائيل. كما يعارض بناء المستوطنات في اراضي عام ٦٧. وهو بصدد اسرائيل علمانية وليبرالية ومع المساواة بين العرب واليهود في اراضي ٤٨. ويعارض حزب شاس. وفي الاستطلاعات الاخيرة فانه سيفوز ب ٧ مقاعد.<sup>٣</sup> في حين انه قد حصل على ٣ مقاعد فقط في الانتخابات الاخيرة.

<sup>١</sup> كتاب "برأورد استراتيجيك اسراييل" ص ٢٦٦ اي التقديرات الاستراتيجية لاسرائيل صفحة ٢٦٦

<sup>٢</sup> <http://www.alquds.com/node/124014>

<sup>٣</sup> <http://www.alquds.com/node/124014>

### المرشحون المحتملون لرئاسة الوزراء :

١ - بنيامين نتانياهو : ان بنيامين نتانياهو الملقب ب "بي بي" ولد في ٢١ اكتوبر ١٩٤٩ في تل ابيب. وامضى طفولته في بيت المقدس. ودرس المتوسطة في اميركا. وعاد الى فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ وانضم الى الجيش وكان حتى عام ١٩٧٢ ضابط الوحدة الخاصة لتحديد واغتيال الفلسطينيين. وترك نتانياهو الجيش عام ١٩٧٢ لكنه عاد اليه بعد عام بسبب الحرب. ويحمل شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية والماجستير في الادارة التجارية من جامعة اميركية. وعمل في مؤسسة بوستون الامريكية للاستشارة. وتولى عام ١٩٨٢ وبطلب من موشة ارنز منصب نائب رئيس الوفد الصهيوني الى واشنطن لمناقشة سبل التعاون الاستراتيجي بين اميركا والكيان الصهيوني. وكان سفيرا للكيان الصهيوني لدى الامم المتحدة في الفترة من ١٩٨٤ الى ١٩٨٨. وعين عام ١٩٨٨ مساعدا لوزير الخارجية وكان من عام ١٩٩١ رئيسا للوزراء . واصبح في الفترة من ١٩٩٦ الى ١٩٩٩ رئيسا للوزراء ووزيرا للسكن ايضا. وعين في اكتوبر ١٩٩١ رئيسا لوفد محادثات السلام في مدريد. وفي ٢٥ مارس ١٩٩٣ انتخب رئيسا لحزب الليكود. وفي مايو ١٩٩٦ انتخب كتاسع رئيس وزراء للكيان الصهيوني بعد هزيمة شيمون بيريز. وكان وزيرا للخارجية في حكومة ارييل شارون.<sup>١</sup>

٢ - تسيبي ليفني : وليفني هي ابنة ايتان ليفني العميل السابق للموساد. ولدت في ٨ يوليو ١٩٥٨ في بولندا. والتحقت بداية بالجيش. وبعد الانتهاء من التدريبات العسكرية دخلت جامعة بار ايلان وواصلت دراستها العليا في فرع القانون. وبسبب اجادتها الكاملة للغتين الانجليزية والفرنسية انخرطت في الموساد وتعاونت معه في الفترة من

<sup>١</sup> [http://rasad.ir/index.php?option=com\\_yahoo&Itemid=1&page=farsi/personsFish&action=4&id=25](http://rasad.ir/index.php?option=com_yahoo&Itemid=1&page=farsi/personsFish&action=4&id=25)

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٧١

١٩٨٠ الى ١٩٨٤. وتولت عام ١٩٨٣ قيادة عملية اغتيال احد كبار الاعضاء بمنظمة التحرير الفلسطينية. وغادرت ليفني الموساد عام ١٩٨٣ وامتهنت المحاماة، كما انضمت الى حزب الليكود. وعينها نتانياهو رئيسا عاما للشركات الحكومية. ومن ثم دخلت البرلمان عن طريق حزب الليكود. وقد عينها شارون وزيرا في حكومته. وبعد الجلطة الدماغية لشارون، اصبحت ليفني وزيرة خارجية اسرائيل بعد استقالة سيلفان شالوم. وازافة الى تولى حقيبة الخارجية كانت ليفني كبير المفاوضين مع الفلسطينيين. وفي اعقاب قرار اولمرت بالتحي عن السلطة، اعلنت ليفني استعدادها لتولي رئاسة الوزراء الا ان عدم انضمام حزب شاس الى الائتلاف، فقد اخفقت في تشكيل الحكومة واعلنت بالتالي الانتخابات المبكرة. ان الرؤى السياسية لليفني قد تغيرت كثيرا طوال فترة نشاطها. وبعد توليها لأول مرة منصب الوزير في الحكومة الاسرائيلية انتقدت صراحة اتفاقية اوسلو القاضية بتأسيس السلطة الفلسطينية. الا انها دعمت مشروع شارون للانفصال. وهي تعارض عودة اللاجئين الفلسطينيين الى اراضي ١٩٤٨ وكذلك الانسحاب من القدس وتؤكد على الحفاظ على المستوطنات. وتعتبر ليفني حركة حماس بانها ارهابية وهي تعارض الحوار معها. وفي الموضوع النووي الايراني فهي تدعو الى اعتماد الخيار الدبلوماسي والعسكري، وقالت في هذا الخصوص : ان جميع الخيارات مفتوحة امام ايران. وحول مرتفعات الجولان تقول انها توافق على حل وسط بشأن الجولان.

#### التوقعات المستقبلية :

ومن اجل التكهن بالتطورات المستقبلية فانه من المفيد التركيز على تصريحات يوسي بيلين. وردا على تصريحات ايهود اولمرت حول خطأ سيطرة اسرائيل على

جميع الاراضي المحتلة بالقوة يقول بيلين : "ان هذه ليست تصريحات جديدة وهي في حكم ارثه السياسي. وان اولمرت بهذه التصريحات يكون قد انضم الى جميع رؤساء الوزراء السابقين لاسرائيل، حتى الذين كانوا من حزب الليكود. بدءا من مناحيم بيغن الذي كان يريد بناء منزله في سيناء الا انه تخلى مرة واحدة عن مجمل سيناء. ومن ثم اسحاق شامير الذي شارك في مؤتمر مدريد والقى كلمة من خلف هذا المنبر الدولي كانت اخطر تصريحات يمكن الادلاء بها. ومن ثم اعاد نتانياهو الخليل ووافق في معاهدة واي ريفر على التخلي عن بعض المناطق وبعث براون لاودر للحوار مع السوريين من اجل الانسحاب من مرتفعات الجولان. وقد انسحب شارون فجأة من غزة وحتى من دون اي اتفاق. و قد صرح أحد الناقدین السياسيين: (ان هناك اناسا سذجا كثيرين يرفعون علم اسرائيل ويهرولون وراء هؤلاء القادة الذين يعترفون في النهاية باخطائهم الواسعة. لقد عرف هؤلاء ان هناك خيرا ما. ان الذين يتحدثون لفترات عن الحفاظ على الاغلبية اليهودية في اسرائيل الديمقراطية فانهم في الحقيقة هم الصهاينة الحقيقيون لا اولئك الذين يفكرون بابتادة الفلسطينيين ونفيهم ليتمكنوا من الحصول على الاغلبية اليهودية. ان اولمرت يشاطرنى الراي، الا انه بدلا من المضي قدما في السلام ليتوصل الى معاهدة سلام مع ابومازن ذهب الى حرب غير محددة المصير مع لبنان والاسوأ من ذلك دعا اشخاصا مثل ليبرمن الى حكومته. والسؤال الذي يطرح نفسه هو : ان اولمرت الذي يملك نحو ٧٠ مناصرا في الكنيست لماذا لم يستفد من الفرصة المؤاتية للسلام مع الفلسطينيين؟ وما فائدة علاقاته الحميمة مع ابومازن الا اهدار الفرص التي نأمل ألا تكون اخرها".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يوسي بيلين - اسرائيل اليوم، تصريحات اولمرت، علاج يعد فوات الاوان

تحليل حول الازمات السياسية والاجتماعية والعسكرية والامنية للكيان الصهيوني / ١٧٣

وفي الانتخابات المقبلة وبناء على التوقعات فان من المرجح الا تتمكن النتائج القريبة لحزبي الليكود وكاديفا من انتشار هذا الكيان من وحل الازمات المذكورة آنفا. وتوقعت الاوساط الصهيونية ان يفوز حزبي الليكود وكاديفا بنحو نصف مقاعد الكنيست في الانتخابات البرلمانية المقبلة كما ان حزب العمل المتدنية شعبيته حصل فقط على ١٣ مقعدا وباقي المقاعد وزعت بين الاحزاب السياسية الاخرى.<sup>١</sup>

**علائم زوال اسرائيل :**

لقد اورد المغفور له عبد الوهاب المسيري المفكر المصري الكبير ١٠ علائم على زوال اسرائيل وهي :

- ١- الانهيار الداخلي وعدم اندماج وتقارب القوميات المختلفة
- ٢- الانهيار الحزبي الذي يؤدي الى الانهيار الاجتماعي والتمرد والعصيان
- ٣- الفرار الى الخارج والهجرة العكسية لنحو مليون شخص
- ٤- عدم الثقة بالمستقبل: يقولون لبييريز هل ستبقى اسرائيل ٦٠ عاما اخرى؟ يجب اسألوني عن عشرة عوام اخرى
- ٥- الخلاف العمق والواسع بين العلمانيين والمتدينين والشرقيين والغربيين
- ٦- الطبيعة اليهودية لدولة اسرائيل وان اعلام الدولة اليهودية من وجهة نظر الحاخامات يعني انهيار النظام والاطاحة به من حيث المعتقدات
- ٧- التهرب من تادية الشؤون العسكرية
- ٨- عدم قدرة اسرائيل على القضاء على السكان الفلسطينيين الاصليين على النقيض من استراليا واميركا

<sup>١</sup> ياسر الزعتر

٩- استمرار المقاومة، فمثلا يقول الاسرائيليون اننا مستعدون لاعطاء صواريخ اسكود وناخذ صواريخ توم، التحول من الحليف الاستراتيجي الى عبء استراتيجي بالنسبة لاميركا

ويبدو ان الازمة في اسرائيل وفي ضوء ما ذكرناه انفا هي ابعد من انتخاب رئيس للوزراء وحتى انها ستواجه ازمات اخرى بعد الانتخابات وتشكيل الحكومة.

#### المصادر والمراجع :

- [http://www.knesset.gov.il/description.arb/mimshal\\_res\\_arb.htm](http://www.knesset.gov.il/description.arb/mimshal_res_arb.htm)
  - <http://palestine-persian.info/fa/default>.
  - <http://palestine-persian.info/fa/default>.
  - [http://www.bahethcenter.neta/A.M/derasat/2008/2\\_9\\_5arita.htm](http://www.bahethcenter.neta/A.M/derasat/2008/2_9_5arita.htm)
  - <http://www.jeslami.com/13870128/1387/index.html>
  - <http://www.women.gov.ir/pages/?cid=3802>
  - <http://www.aljazeera.net/>
  - <http://palestine-persian.info/fa/default>.
  - <http://www.presstvbeirut.com/pages/?cid=6118>
  - [http://rasad.ir/index.php?option=com\\_yahoo&Itemid=1&page=farsi/PersonsFish&action=4&Id=25](http://rasad.ir/index.php?option=com_yahoo&Itemid=1&page=farsi/PersonsFish&action=4&Id=25)
  - <http://www.alquds.com/node/124014>
  - <http://www.hawzah.net/per/Magazine/PE/140/PE14005.asp>
-